الرؤيا لمه

ورد في كتب الاحاديث ان الرؤيا ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله تعالى عبرت الرؤيا اعبرها عبارة فسرتها وكذا عبرت الرؤيا تعبيرا وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا واصحهم عبارة لها **قوله** ومن تاويل

غوامض كتاب الله تعالى عطف على قوله من تاويل الرؤيا **فعلى هذا في الكلام اشارة الى ان العلم اجل النعم وان اشرف**

العلوم تاويل كتاب الله وتفسير سير الانبياء نقل عن الراغب ان التاويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل ومنه

الموئل للموضع الذي يرجع اليه فالتاويل رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا فالاول كقوله تعالى وما

يعلم تاويله الا الله والثاني كقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه **قوله** احاديث

وهو اسم جمع للحديث ويجعله جمعا للحديث لان فعيلا لا يجمع على افاعيل بل يجمع على فعل نحو قبيل وقبل وعلى افعلة

نحو قفيز واقفزة وفعلان نحو قفيز وقفزان وعلى افعلاء نحو نبي وانبياء وعلى فعلاء نحو شهيد وشهداء

وعلى فعال نحو كريم وكرام وعلى افعال نحو شريف واشراف فنحو اقاطيع واحاديث خبي ان يجعل جمعا لحديث وقطيع

قال صاحب الكشاف في سورة المؤمنين الاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا

للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة والاعجوبة انتهى وكان يصح ان يجعل جمع احدوثة في الاية لانها عبارة عما يتحدث

به الناس تلهيا بحيث يتعجب منه ويضحك لانه يقال احاديث النبي ومن الممتنع ان يطلق على الكلام النبوي

وقيل انه جمع لواحد غير ملفوظ به وهو الحديث على وجه الشذوذ وقيل جمع لواحد غير ملفوظ به كانهم جمعوا حديثا

احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع **قوله** ويتم نعمته عليك بالنبوة مبني على ان

الاجتباء في قوله يجتبيك ربك على الاجتباء للامور العظام والدرجات العالية ولو حمل على الاجتباء للنبوة فسر اتمام النعمة

هاهنا بالنبوة لزم التكرار وقوله او بان يتصل نعمة الاخرة مبني على ان يحمل الاجتباء هناك على الاجتباء

للنبوة فان من انعم الله تعالى عليه في الدنيا بالنبوة والملك ثم اوصله العقبى الى الدرجات العلى فقد اتم نعمته

عليه فان اقر المناصب واجل النعم واكملها وانهاها في حق البشر ليس الا النبوة وكل ما سواها فهي ناقصة بالنسبة اليها

وقوله عليك يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته وكرر على في قوله وعلى آل يعقوب ليمكن العطف على الضمير المجرور

وقال ابن الحاجب واذا عطف على الضمير المجرور اعيد الخافض مثل مررت به وبزيد وان اصله اهل لانه صغر على اهيل

فان الآل لا يستعمل الا في الاشرف يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الحجام ولا آل الحائك بخلاف الاهل فانه يقال اهل

الحجام ونحوه والنسل الولد ذكرا كان او انثى والآل وان كان بمعنى الاهل والاتباع من الاولاد وغيرهم الا انه حمل ها هنا على

المخصوص بالنبوة منهم حيث قال يريد بسائر بنيه بناء على ان المراد من اتمام النعمة النبوة ثم حمله على نسله مطلقا

لانهم منعمون في الدين **قوله** وقيل اتمامها على ابراهيم بالخلة الخ فعلى هذا يكون المراد باتمام النعمة في حق اسحق تخليصه مما تردد

من المحن فيصح تشبيه ابويه به في الكمال بالنجاة من الكفار وعلى الاخر بتخليصه من الذبح ولا يخفى ان حمل اتمام النعمة في حقهم

على تخليصهم من المحن الخ بعيد والظاهر ان يعقوب كان الحال يستحيل هذه البشارة التي بشر بها ابنه فحزنه ليس الا لافتراقه عنه وخوفه من اضرارهم

فيه وعلى انها سبيل من المحن والبلايا في غربته وخوفه عليه من حسد الاخوة وكيدهم لا انه يخوف اتلافهم لا هلاكه انما حقيقة الخوف

اسم العلوم تاويل كتاب الله

اضرارهم بما يسوءه ويسلب عنه وقوله لهم اخاف ان ياكله الذئب من تمام وهم في حفظه بل عن كونهم في

حكم الذئب في حقه وبالنسبة اليهم في الاضرار **مثلا** انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا توأمين

فاقتتلا في بطن امهما حيث اراد يعقوب ان يخرج فمنعه عيص وقال لئن خرجت من قبلي لاعترضن

في بطن امي فلاقتلنها فتاخر يعقوب فخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج بعده فلهذا

سمي الاخر عيصا لما عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه

وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد فخرج عيص لطلب صيد فقالت امه ليعقوب يا بني

اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك وقل انا ابنك عيص

ففعل ذلك يعقوب فلما جاء يعقوب بالشواء قال من انت قال ابنك عيص فمسه فقال المس مس

عيص والريح ريح يعقوب فقالت امه هو ابنك عيص فادع له وان قدمه فاكل منه ثم قال ادن مني

فدنا منه فدعا له ان يجعل الله في ذريته الملوك والانبياء فذهب يعقوب وجاء عيص فقال

قد جئتك بالصيد الذي اردت فقال يا بني قد اخذ اخوك فغضب فقال والله لاقتلنه فقال اسحق

يا بني قد بقيت لك دعوة فهلم ادعو لك بها فدعا ان يكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم احد غيرهم

فقالت ام يعقوب ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتلك عيص فانطلق الى خاله ليابن

وكان ليعقوب مع خاله وكان له بنتان احديهما ليا وقيل لاوى وهي اكبرهما والاخرى راحيل

وهي اصغرهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوج احديهما فقال هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك فقال

صداقها ان ترعى لي سبع سنين فقال يعقوب اخدمك سبع سنين على ان تزوجني راحيل قال ذلك بيني

وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهي ليا فقال له يعقوب انك خدعتني انما اردت

راحيل فقال له خاله انا لا ننكح الصغير قبل الكبير فهلم فاعمل سبع سنين فازوجك اختها وكان الناس

يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله تعالى موسى فرعى له سبع سنين اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما

وكان خالهما قد جهزهما كل واحدة منهما امة تخدمها اسم احديهما زلفة واسم الاخرى بلهة

فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت ليا اربعة بنين وولدت راحيل ابنين وولدت كل واحدة

من الامتين فبلغت جملة بنيه اثنا عشر ابنا سوى البنات قيل ان اسم اولاد يعقوب مبينة

في التورية روبيل وشمعون ويهوذا ولاوي من امراته ليا ويوسف وبنيامين من امراته راحيل وستة

من الامتين كاد وزابلون ودينة ودان ونفتالي وحاد وفيه روايات اخر والله اعلم

فاراد يعقوب الى بيت المقدس ولم يكن له نفقة وكان ليوسف خالة اصنام من ذهب فقالت لها

يوسف اذهبي واسترق منه صنما من اصنام فلعلنا ننفق منه فذهب يوسف واخذها وكان

يوسف اعطف على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسده اخوته بما راوا من حب ابيه ورأى في المنام

[illegible]

Copyright © King Saud University